اتصال هاتفي مع المصري حرك الاجواء.. وريما خلف تعود للأضواء وتدخل الترشيحات.. وجبهة البرلمان خالية من صفقات حكومية:

الأردن: توقع تغييرات وشيكة في المناصب العليا.. ورئيس البرلمان يمنع الوزراء من التصريحات.. وشعور عام بغياب وزارة البخيت

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

أثار اتصال هاتفي جرى الأسبوع الماضي مع رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري من الديوان الملكي أجواء التوتر مجددا داخل وزارة الرئيس معروف البخيت وفي اطار النخب السياسية، وتسبب الاتصال باعادة انتاج الشائعات والتوقعات حول تغييرات هامة في مناصب عليا بجهاز الدولة قد تتقرر قبيل رحلة ملكية مهمة سيقوم بها الملك عبد الله الثاني لواشنطن.

وفي هذا الاتصال سئل المصري ما اذا كان موجودا في البلاد خلال الأسبوعين المقبلين ـ مضى منها اربعة أيام ـ وطلب من الرجل ضمنيا محاولة تجنب مغادرة عمان وهو اجراء روتيني يقوم به موظفوا الديوان الملكي عندما يكون الشخص المقابل مطلوبا او سيكلف بمهمة ما او سيشارك في أحد الاجتماعات المغلقة.

ورغم ان خيارات تفسير هذا الاتصال الهاتفي متعددة الا ان بعض الوزراء في حكومة البخيت عبروا عن قلقهم من تزايد الحديث عن تغيير وزاري قد يكون وشيكا بمجرد انتهاء أعمال الدورة الاستثنائية للبرلمان حيث ان الملك كان قد وجه في نهاية شهر تموز (يوليو) وعلنا مهلة لمدة شهرين للفريق الوزاري لتقديم انجازات محددة.

ويتعامل جميع المراقبين المحليين مع الثلث الأخير من شهر رمضان المبارك المقبل على اساس انه السقف الزمني لأي تغيير مهم على صعيد كبارالمسؤولين اذا تقرر هذا التغيير، وبالرغم من ولادة قائمة مرشحين لتولي الولاية بدلا من الرئيس البخيت ترددت أسماؤهم الا ان القصر الملكي فاجأ الجميع عدة مرات باختياراته لهذا الموقع خصوصا ان آخر اربع وزارات شكلت من خارج النادي التقليدي للرؤساء.

وفي الواقع أعاد الاتصال الذي تلقاه المصري بقصد التأكد من وجوده في البلاد خلال اسبوعين النقاش حول مبررات بقاء الحكومة الحالية واحتمالات رحيلها خصوصا ان المصري تلقى الاتصال خلال وجوده بجانب رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي في احدى المناسبات الاجتماعية وعندما سئل الأخير ـ أي المجالي ـ عن مضمون الاتصال حدد مصدره بالديوان الملكي بعدما أبلغه المصري بما حصل.

وتطرح في كواليس الترشيحات أسماء متعددة كمرشحة للعودة للأضواء من بينها المجالي نفسه وعبد الكريم الكباريتي وحتى المصري الذي يرشحه البعض لتولي مهام رئاسة مجلس الأعيان خلفا لزيد الرفاعي او لرئاسة الديوان الملكي في اطار تغييرات متوقعة داخل مؤسسة الجهاز الاستشاري العامل بالقصر الملكي.

والمجالي نفسه كان بطلا لمشهد آخر يثبت بان النخبة السياسية في البلاد مهووسة بقصة التغيير الوزاري وهي حالة تشبه الحالات التي سبقت اقالة الحكومات السابقة فخلال مصافحة ملكية تخللت اجتماعات كلنا الأردن في منطقة البحر الميت وقف المجالي مطولا مع الملك وعندما سئلت الدكتورة ريما خلف العائدة لأضواء السياسة المحلية بقوة وثبات بعد انتهاء عقدها مع الأمم المتحدة قالت مازحة بان المجالي كلف بتشكيل الحكومة خلال تلك الوقفة.

وتعكس هذه المزحة النسائية من سياسية مخضرمة يتوقع ان تعود لمواقع الوزارة مع أول تغيير او تعديل مقبل حالة الترقب في الوسط السياسي والاعلامي وهي حالة تتغذى على غياب مستمر للحكومة ليس عن ساحة الفعل فقط بل عن صورة التأثير أيضا فالمبادرات والمشاريع تقودها بؤر اخرى مؤثرة في مؤسسات الدولة وليس الواجهة الحكومية.

وحتى خلال مناقشات البرلمان الأخيرة لباقة من التشريعات المطلوبة بقوة رصد غياب واضح للدور الحكومي في محاولة ترتيب صفقات تشريعية او انقاذ بعض النصوص التي أسقطها النواب خصوصا من القانون الجديد لمكافحة الارهاب او القانون الجديد للوعظ والارشاد.

ويقول نواب متعددون انهم يلاحظون غيابا تاما لحكومة البخيت في مجال اللعبة التشريعية فوزير الأوقاف عبد الفتاح صلاح ابتلع ريقه وصمت خلال التشطيبات التي خضع لها النص الحكومي من قانون الوعظ والارشاد بالرغم من صياح النائب خليل عطية علنا مطالبا الحكومة بان تتكلم والنواب انفسهم يقولون بانهم لا يشعرون بان وزارة الشؤون البرلمانية تعمل بجد واجتهاد.

وبشكل واضح تركت الوزارة مهمة ادارة التشريعات الهامة التي طلبها القصر الملكي لرئيس مجلس النواب المؤثر عبد الهادي المجالي الذي يقوم الوزراء ويمنعهم من التحدث ليس بقصد حرمانهم من المداخلات ولكن لان مداخلاتهم ان عرضت ستعطل اقرار التشريعات كما طلبتها الدولة وستؤدي لاستفزاز النواب ما يفسر تدخل المجالي عدة مرات بحكم خبرته الواسعة بمنع الحكومة الغائبة أصلا من التحدث حفاظا على مصلحتها حيث يوجد نواب خبراء يصطادون المفارقات.

ويسود في الوسط القريب جدا من المجالي انطباع بان بعض الوزراء ان تحدثوا سيخلطون الأوراق وسيؤثرون سلبا على مجريات التشريع بحيث تكون تعليقاتهم في غير الصالح الحكومي من حيث النتائج، وبالعادة يقول النواب ان مشكلة تحصل عندما يتحدث بعض الوزراء في محاولة للدفاع عن خيارات التشريع الحكومية فيما تاتي النتائج معاكسة تماما.

وفي مناورة بالذخيرة الحية نجح مجلس النواب قبل يومين باجراء تعديلات جوهرية على قانون الوعظ والارشاد وفق النسخة الحكومية عبر مناورة ذكية للنائب خليل عطية حيث نجح الأخير في تغيير مسار التعديلات وانتهى الأمر باستثناء الوعاظ والمرشدين من الحصول على موافقة مسبقة من وزير الاوقاف قبل القيام باعمالهم مبقيا على شرط حصول الخطباء على الموافقة اللازمة قبل اعتلاء المنبر ورفض النواب ايضا تشديد العقوبة الواقعة على المخالفين من الخطباء والوعاظ والمرشدين والمدرسين في الاردن.

وكانت النسخة الحكومية من القانون تتحدث عن سيطرة مطلقة للوزارة على كل ما يجري داخل المساجد ليس على صعيد الخطابة فقط بل على صعيد الوعظ والامامة الا ان مجلس النواب غير هذه الصيغة وابقى الأمر على ما هو عليه.

معروف البخيت

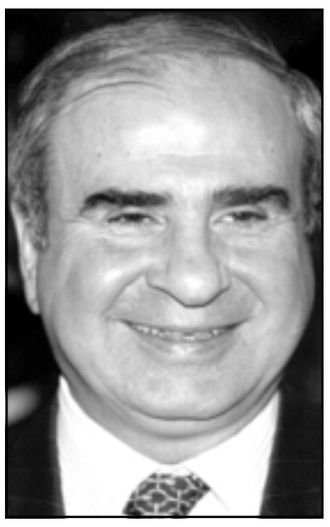
طاهر المصري

ريما خلف

يصرخون ضد التيار الاستئصالي في الحكومة مستخدمين لأول مرة مفردات من طراز استبداد وظلم وقهر.. ويناشدون القصر التدخل

الاردن: قادة الاعتدال في جماعة الاخوان يتوقعون ان يؤدي قانون «الارهاب» الجديد لتأسيس الارهاب وليس منعه

عمان ـ «القدس العربي»:

وسط توقعات مفتوحة على كل الاحتمالات وانقسامات حادة داخلية في ما بينهم، قرر قادة جماعة الاخوان المسلمين في الأردن «رفع الصوت» على امل ان يستمع لهم صانع القرار الأول، على حد تعبير المراقب العام للجماعة الشيخ سالم الفلاحات.

ولم يقف قرار رفع الصوت عند هذه الحدود بل قدم قادة الاخوان رؤية تشخيصية للواقع في البلاد يحذر من تيار استئصالي سيؤدي الى ايقاف التجربة الديمقراطية في البلاد، كما مالوا خلال التشخيص لاتهام مباشر للحكومة العاجزة عن تلبية متطلبات الاصلاح محذرين مجددا من أن المساس بهم مساس بأمن المجتمع.

ولقرار الاسلاميين الصراح ما يبرره، فهم داخليا منقسمون أفقيا وعموديا كما تقول مصادر «القدس العربي» فدعاة تيار «الأردنة» في الجماعة الاخوانية يرفضو الاستقالة الجماعية من مجلس النواب ويرفضون التصعيد والتيار الآخر يؤمن بالعكس ويرفض التخلي عن التضامن الأزلي مع حركة حماس.

ومن هنا دخل قادة التيار أمس بالاستراتيجيات وهم يعلنون مواقف حساسة وخطيرة تصدر لأول مرة عنهم بعد قرار المجلس العالي لتفسير الدستور والذي يؤدي لاسقاط عضوية النائبين السجينين محمد ابو فارس وعلي ابو السكر من مجلس النواب.

والبداية كانت مع الرجل الثاني في حزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور ارحيل الغرايبة المحسوب في الواقع على تيار «أردنة» الحركة وعلى جناح الاعتدال، والأخير حسب الموقع الالكتروني للجبهة أكد بأن كل الاجراءات التي تمت بحق نواب الحزب الذين قدموا العزاء لذوي الزرقاوي تستهدف محاصرة وتحجيم مد الحركة الاسلامية.

وقال انه «على الرغم من النصوص الواضحة لبعض مواد الدستور والتي تقضي بانه لا يجوز اسقاط عضوية اي من النواب اثناء مدة ولاية المجلس الا بموافقة ثلثي المجلس، فانه تم اللجوء الى وجهة النظر الأخرى في تفسير هذه النصوص وهي الأضعف ليصار الى اسقاط عضوية نائبي الحزب محمد ابو فارس وعلي ابو السكر حكما ودون تصويت، مشيرا الى ما قال انه «تعسف في اسقاط عضويتهما»، وهو الامر الذي قال انه يجيء في سياق نوايا الحكومة المبيتة في اسقاط عضوية النائبين».

الغرايبة بطبيعة الحال لم يكتف بذلك بل اعتبر انه لا يمكن لاصحاب الفقه القانوني والسياسي الا اعتبار القضية سياسية، وهنالك «تعسف في اعتبارها قضية غير سياسية». مؤكدا ان الحركة الاسلامية «ثابتة على مواقفها الاستراتيجية في مناهضة الاستبداد والقهر والكبت ولن تزيدها الاجراءات الاخيرة الا تجذرا في المجتمع، ولسوف تبقى في مواجهة الحكومات العاجزة عن تحقيق الاصلاح الحقيقي والتي تلجأ الى الشعارات الفارغة المضمون».

وبشأن المستقبل السياسي للنائبين محمد ابو فارس وعلي ابو السكر نوه الغرايبة الى ان الحركة الاسلامية «لديها مخزون كبير من القيادات السياسية»، لافتا الى ان دور ابو فارس وابو السكر سيبقى فاعلا ومؤثرا في العمل السياسي والحزبي والتنظيمي، و«نحن ننتمي الى العمل المؤسسي وليس الفردي».

وقال ان استقالة نواب الحزب من المجلس النيابي «ما تزال محل دراسة حتى هذه اللحظة والخيارات مفتوحة على كل الاحتمالات»، وكذا «موقف الحزب من التصويت على شاغري المجلس».

وفي الواقع يقول الغرايبة ذلك وهو من القادة الداعين لعدم الاستقالة جماعيا من الحزب فيما يميل الرجل الذي يكتب مقالا صحافيا في صحيفة الحكومة منذ نحو عام بسبب اعتداله الى استخدام تعبيرات ومفردات قاسية لم تظهر سابقا في أدبيات الاسلاميين وبياناتهم مثل الحديث عن الاستبداد والظلم والقهر.

وحمل الغرايبة على الحكومة التي قال انها «عاجزة» عن تحقيق وعودها بالاصلاح، واضاف «كنا نأمل من هذه الحكومة كما جاء في بيانها وشعاراتها المرفوعة ان تحقق التنمية السياسية وتطلق الحريات التي تولد الاستقرار والتنمية الشاملة لكن المفاجأة كانت ان الحكومة أضافت الى عجزها في مواجهة الضائقة الاقتصادية عجزا جديدا في تحقيق انفراجة في الحريات»، فهي «لم تستطع تحقيق خطوة واحدة في هذا الاتجاه سواء على صعيد التنمية السياسية او مكافحة الفساد».

واعتبر الغرايبة ان قانون «منع الارهاب» الذي اقره مجلس النواب مؤخرا «حلقة جديدة من حلقات الاعتداء على حريات الناس» يزيد من الكبت والقهر ويأخذ الناس على الظنة، ويطلق ايدي الاجهزة الامنية في ملاحقة الخلق والتجسس على المكالمات الهاتفية والمنع من السفر والحجز على الاموال كل ذلك بمجرد الشبهة».

وقال في هذا الصدد ان مثل هذه التشريعات «لن تخدم الهدف في مواجهة ما يسمى بالارهاب بل ستزيد من الشعور بالقهر لدى عامة المواطنين»، ما «سيترك آثاراً خطيرة على أمن المجتمع الاردني».

ومن الواضح ان مداخلة الغرايبة لم تكن يتيمة فقد تحدث أيضا رمز الاعتدال المركزي في جماعة الاخوان الشيخ سالم الفلاحات الذي هنأته الحكومة لأول مرة عندما انتخب مراقبا للجماعة.

والفلاحات اختار فضائية «الجزيرة» ليسجل على موقعها الالكتروني كلاما جديدا في أدبياته الشخصية وأدبيات التيار الاسلامي فقد أصر على ان حركة حماس شريفة ونظيفة ويعتز بها وعلى وجود تيار استئصالي في مؤسسة القرار يعمل على تجريم الحركة الاسلامية وتحجيمها ويحشد الأدلة لتشويهها، مشيرا الى ان ذلك ظلم لم يكن مسبوقا ولان المؤشرات ترجح التراجع عن المشروع الديمقراطي بسبب سلسلة التشريعات التي قررت مؤخرا ومنها قانون مكافحة الارهاب الذي يؤسس للارهاب برأي الفلاحات ويعمل على استنباته.

وعلى حد تعبير الفلاحات «الديمقراطية في مرحلة غيبوبة وتترنح وتنتظر حكومة أجرأ لكي توجه لها الضربة القاضية وما يجري عودة كاملة للأحكام العرفية ولكن بصورة قانونية، والاخوان يلمسون أن هناك أكثر من تيار في دائرة اتخاذ القرار في الأردن، وربما أبرزها تياران، التيار الذي يعاني منه الأردن اليوم وسيعاني منه في المستقبل بافرازاته ونتائجه هو تيار يريد استئصال حرية الكلمة والموقف والمواطن وهذا التيار يعمل على اسكات كل من يقول لا، أمام وجهة نظره المتسرعة، وهذا تيار موجود الآن في الأردن، ولو مكن له، لا قدر الله، لأوصل الناس في الأردن لحافة الهاوية، لكن في تقديري أن التيار الآخر وهو تيار العقل الذي يقدر مصلحة الوطن وان كان ضعيفا هذه الأيام، الا أنه لم يمت ولم ينته وسيبقى له صوت، وفي تقديري لا يصح الا الصحيح في النهاية، وان التطرف والمغالاة ستنتهي سواء كانت مغالاة من الأفراد أو مغالاة من الحكومات».

ومجددا أكد الفلاحات ان الخيارات مفتوحة بخصوص الانسحاب الجماعي من مجلس النواب مفضلا صدور عفو عام عن النائبين أبو فارس وابو السكر وليس خاصاً لشطب الجريمة من جذرها محذرا من التلاعب بملفات هامة بشكل يمكن ان يؤدي لتمزيق هذا الشعب وموضحا ان الجماعة لم تيأس بعد من تدخل صاحب القرار في الوقت المناسب بالرغم من ان حجم التشويه كان كبيرا بحيث ملأ الجو غبارا وتراكم هذا الغبار، ونحن حاولنا وما زلنا نحاول لقاء جلالة الملك والى الان لم نتلق ردا، سمعنا عن موضوع العفو الخاص لكن الظلم الذي وقع على الحركة الاسلامية كبير جدا ومؤلم وعميق ليس لنا فقط وانما للوطن عموما.

رئيس تحرير «الوفد» يتهم جمال مبارك ومجموعته بانعدام الضمير بسبب كارثة القطار.. وسخرية من هجوم سيف الاسلام على نظام والده القذافي

هجمات عنيفة ضد مبارك.. وتهكم على الرئيس بشار.. وتشبيه نصر الله بزين الدين زيدان.. ومحفوظ سأل عن فيلم عادل امام

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الحادث الجديد لتصادم بين قطار ركاب وقطار بضائع عند شبين القناطر ومقتل خمسة من الركاب المساكين واصابة ثلاثين، وحريق في جرار قطار عند ايتاي البارود، وذهاب وزير النقل ورجل الأعمال محمد منصور للالتقاء بعمال السكك الحديدية والاستماع لشكاواهم، وتعهده بلقائهم مرة كل شهر، واجتماع وزاري برئاسة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف لبحث تطوير التعليم والعام الدراسي الجديد والاستعداد له، وذهاب السيدة سوزان مبارك الى منزل الأديب الراحل نجيب محفوظ لتقديم العزاء لأسرته، وهي لفتة جميلة بدون شك، وتلقي مكاتب تنسيق القبول بالجامعات طلبات طلاب المرحلة الأولى للتحويل من جامعة لأخرى على ان يتلوها طلبات طلاب المرحلتين الثانية والثالثة وظهور اصابة جديدة بانفلونزا الطيور في دمياط، والاعلان عن استيراد عشرين ألف طن من الدجاج المجمد من البرازيل لشهر رمضان، ومن الملاحظ ان النظام سيضاعف جهوده لتوفير السلع في هذا الشهر، للتخفيف من موجة الاسعار الواسعة ضده بسبب غلاء الأسعار، والكوارث التي يتوالى وقوعها، والاستعدادات لعمرة رمضان وقرار وزير العدل المستشار ممدوح مرعي بانشاء مكاتب تعمل أربعا وعشرين ساعة كل يوم في جميع المحاكم بدرجاتها المختلفة الابتدائية والاستئناف والنقض مهمتها تقديم الخدمات لرجال القضاء لدى الجهات الحكومية والمستشفيات وغيرها، لانهاء طلباتهم رفعا للحرج الذي يعانونه عند ذهابهم بصفاتهم لهذه الجهات، ولتوفير وقتهم، حتى يتفرغوا للنظر في القضايا وهو قرار حكيم لاني ألمس مدى المعاناة التي يواجهها كل من زوجي ابنتي نائب رئيس مجلس الدولة وابن وكيل النائب العام وكانت النتيجة عدم ذهابهما لانهاء مصالحهما، وتحمل تكاليف كثيرة في العلاج وغيره، ونفي صديقنا المفكر الاسلامي وأستاذ القانون الدكتور محمد سليم العوا، ما نشر نقلا عن الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي بانه هاجم الشيعة وحسن نصر الله، والاحتفال في قنا بالليلة الختامية لمولد سيدي عبدالرحيم القنائي غدا ـ الخميس ـ والليلة الختامية لمولد سيدي أبو الحجاج الأقصري بالأقصر ـ اليوم الأربعاء، ومن المعروف ان هذه الموالد يحضرها ما لا يقل عن مليون مواطن، واستمرار الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة في الاستعدادات لعقد مؤتمره السنوي الرابع في الاسكندرية في التاسع عشر من الشهر الحالي، والعجيب ان المسؤولين فيه ينهمكون في العمل ويصدقون انهم في حزب حقيقي ونشر «المصري اليوم» خبرا لزميلنا وابننا الصحافي النابه أحمد الخطيب عن القبض على خمسة وعشرين بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة ليصل بذلك عدد المقبوض عليهم الى خمسة وتسعين، والى بعض من بضاعتنا اليوم نعرضها عليكم، لعل وعسى تلقى القبول:

الرئيس مبارك

ونبدأ برئيسنا ـ رعاه الله وبارك لنا فيه ـ طبعا، لان زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» وجه في بابه اليومي بجريدة «روز» ـ انتباه ـ ضربة لمن لا يعجبني كلامهم، بقوله: «من هو الرئيس الذي يخطئ ويصنع لنفسه تماثيل يضعها في الشوارع والميادين، بعد المشهد الحزين لتحطيم تماثيل صدام حسين وجرها في الشوارع بالحبال، وقبله بسنوات تكرر نفس المشهد مع الزعماء الروس لينين وستالين، وخرجت الجماهير تحطم التماثيل وتفعل في أصحابها وهم أموات ما لم تستطع ان تفعله فيهم وهم احياء، لذلك كانت شائعات وخزعبلات خبيثة ومغرضة يروجها البعض حول تسمية ميدان رمسيس باسم مبارك ووضع تمثال له محل تمثال رمسيس الثاني بعد نقله، بل ان البعض تمادى في تضخيم الشائعة زاعما ان نقل التمثال أساسا تم لهذا الغرض.

نفي الرئيس القاطع للشائعة يجب ان يكون انذارا شديد اللهجة لفئتين الأولى هي المهيجون ومروجو الشائعات الذين يفرغون كيدهم وغلهم في اطلاق الأكاذيب والفئة الثانية هي المنافقون الذين يتوهمون انهم يتقربون للسلطة والرئيس بحرق البخور وحمل المشاعل، الأثنان وجهان لعملة واحدة، حرقها الرئيس».

طبعا، طبعا، وهل بعد كلام كرم يأتي من كان ياما كان، في سالف العصر والأوان، زميلنا وصديقنا ولن يعود كما كان، عبد الحليم قنديل رئيس التحرير المشارك لصحيفة «الكرامة»، ليقول في عموده غير المقروء ـ لوجه الوطن ـ والوطن منه براء:

«كانما بصدد تحضير المسرح لوقائع جريمة أو صدام داهس، فالرئيس مبارك يتحدث كثيرا هذه الأيام، اللهم اجعله خيرا، بينما مصر البلد صامتة ذاهلة كانها في صلاة الجنازة، وقد لا يهم ان يتحدث الرئيس أو لا يتحدث، فانت تعبر حديثه مغمضا بنصف عين، تماما كما تعبر الشارع الخالي من المارة والسيارات، وحديث الرئيس ـ على أي حال ـ ليس موجها لك ولا لي، فالقصة كلها تبدو شجارا عائليا عبر الجدران في فورة احتقان، الرئيس الأب يريد ان يقول: انا هنا، ليس لك ولا لي، فلم نكن يوما في حسابه، بل للرئيس الابن جمال مبارك وللرئيسة الهانم، الرئيس الأب يقول ـ ويكرر ـ انه يثق بأحمد نظيف، وبعد ان سكت طويلا عن وصف نظيف ـ نفسه ـ بالحرامي والفاشل في الصحافة الحكومية والصحافة الملتبسة وقد تلاحظ ان التصريح المنسوب لحسام بدراوي كانه استباق بان يفعلها الآن وحالا، خصوصا ان جماعة جمال مبارك باتت تتصرف وكان الرئيس غير موجود، وتستقوي بنفوذ الرئيسة الأم، وهي العين الحارسة لمشروع التوريث وتتعجل دهس أحمد نظيف ليلحق بمصائر كمال الشاذلي ويوسف والي، فقد أتي الابن بنظيف لرئاسة الوزراء ثم بدا انه مستحق لعقاب مستعجل لانه خرج بسرعة من «بيت الطاعة» فقد بدا النظيف ان بوسعه التمرد وان يلعب في الفراغات الملتبسة بين الرئيس وابنه، وان يخطب ود الرعاة الأمريكيين بتصريحات بدت منفلتة لكنها مدروسة جدا، وهكذا تحول نظيف الى طرف ثالث على مقربة من الاستقطاب العائلي، أراده جمال مبارك جسر عبور من رئاسة أبيه لرئاسته وفي شهوة تعجل لكرسي الرئاسة الرسمية بدت اللحظة سانحة لحرق جسر يات من لزوم ما لم يعد يلزم، كانت الخطة: ازاحة نظيف في مؤتمر الحزب الوطني، وخوض اختبار قوة كاشف لعضلات جمال مبارك المتضخمة وقبل ان يشتد ساعد الابن فيرمي، كانت صحوة الرئيس الأب، وان يعلن ثقته به بطريقة مزيدة ومنقحة، وكانه يعيد تعيين نظيف ـ بأمره هذه المرة ـ لا برغبة الابن، وان يكسب فوائض وقت، ويستعيد لنفسه الموازين في الشجار العائلي المتعجل لحساب المقادير، اذن فالرئيس لا يحدثنا انه يحادث عائلته، ولا يبدو من عجب ان يدور الحديث العائلي ـ برسائله المبطنة ـ في صحف حكومية هي في حكم الملكية العامة، فقد تحولت الملكية العامة الى ملكية عائلية من زمن، والرئيس يريد ان يسترد أملاكه ـ عفوا سلطاته ـ بعد ان جرى توزيعها عائليا من الباطن، ورسالته غاية في البساطة، كما نظن كانه يريد ان يقول: لا توريث الا اذا أردت، لا ان يريد الابن أو الأم».

جمال مبارك

والى جمال مبارك والانتقادات العديدة التي وجهها في «المصري اليوم» يوم الأحد زميلنا وصديقنا مجدي مهنا ضد الحديث الذي أدلى به صديقنا الدكتور حسام البدراوي عضو أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم لجريدة «الوفد»، وقال فيه ان جمال مبارك وغيره يمكن ان يكونوا مرشحين للرئاسة عن الحزب، ثم ارسل نفيا للجريدة لتركيزها على جمال بالتحديد وقال انه لا يوجد مرشح، لكن مجدي لم يقتنع وقال ان هناك شيئاً ما يحدث في الخفاء، أو محاولة جس نبض، وأضاف:

«وقد يسأل د، حسام بدراوي أو يسأل غيره، هل لديك مشكلة في ان يطرح اسم جمال مبارك كمرشح لرئاسة الجمهورية عن الحزب الوطني في أي انتخابات مقبلة؟ بصراحة، نعم لدي مشكلة كبيرة، وهي لا تخصني وحدي، انما تخص ملايين غيري، لاننا نريد الصدق والشفافية وان نعرف الطريق الى مستقبل الحكم في مصر ـ ثم نريد ان نعرف مؤهلات جمال مبارك لتولي هذا المنصب الرفيع، غير انه نجل رئيس الجمهورية، ولا نريد الكذب ورقات، فالحكم ليس مؤامرة ولا يجب ان يكون كذلك من أجل مصلحة شخص واحد».

ومنه الى العربي ومن أخرجته من مجموعة الأصدقاء والزملاء، وهو محمد حماد، لدرجة انني لم اتصل به للاستفسار عن صحته عندما مرض، طبعا، كيف اسأل عن صحة من يقول عن رئيسنا وهو يهاجم جمال مبارك في عموده غير الجذاب ـ سؤال بريء ـ «يبدو ان المصريين أقل حظا من اخوانهم الليبيين فنحن وهم على أبواب اكبر عملية خطف بالتوريث، هنا جمال وهناك سيف الاسلام، كلاهما يريد ان يرث أباه في حياته، الفارق ان التوريث في ليبيا يبدو مدفوع الثمن مقدما، أما في مصر فالتوريث «بلوشي» بلا أثمان ولا حتى مجرد وعد بدفع الثمن مؤجلا!

القذافي الصغير يعلن فشل نظام أبيه، ويؤكد تردي أوضاع الشعب الليبي، ويقدم نفسه مرشحا للاصلاح وتصويب الاخطاء، ويتحدث عن مليون حاسب لمليون طفل ليبي ويضع برنامجا لتحسين أداء القطاع الصحي بربط مستشفيات ليبيا بمثيلات لها أجنبية لتطويرها، ويعد بتحسين دخول الأطباء والعاملين في القطاع. ويطلق مشروع مليون شركة خلال عقد من الزمان يملكها ليبيون، ويعلن عن اقرار مبدأ المساواة بين المستثمرين الأجانب والليبيين في المزايا والاعفاءات ويرفع الحد الأدنى للاجور بحيث يصل الى ما يساوي ألف جنيه مصري في الشهر، ويعلن خططا لمعالجة ظاهرة البطالة بين المواطنين، ويتوعد الفساد والبيروقراطية والقطط السمان والمافيا الليبية بالحرب عليها، وينتقد بحدة مظاهر الفشل والتردي التي عمت البلاد طوال عهد أبيه، بما في ذلك تغييب الدستور واهدار القانون ومصادرة الحريات!

هنا الموضوع مختلف، والأوضاع على خير ما يرام، ومشاكلنا جزء من مشاكل العالم، والشعب هو المسؤول عن كل مشاكله، والقطط السمان تمرح في لجنة السياسات، ويوزرون بتكليف من الرئيس الوريث، والمافيا تحكم جهاز الدولة وتتحكم في الحزب الرئاسي، والسرقات بالمليارات يتحدث عنها القاصي والداني وكلهم رجال الرئيس سواء من كان منهم من رجال الرئيس الأب أو الرئيس الابن.

يترف القذافي الصغير بأخطاء نظام أبيه، وينقدها علنا ويعد بالمضي في طريق غيرها، ويعلن مبارك الصغير انه على سياسات ابيه يمضي، ولا مشكلة له غير بعض الرجال الذين احترقوا من طول الخدمة!

يحاول سيف الاسلام القذافي ان يقدم ثمنا لتوريث يسهل تمريره، وفي المقابل يحاول جمال مبارك ان يلطش البلد ببلاش!

ثمن رخيص جدا مثل المروجين له من الجوقة المحيطة بنجل الرئيس يريدون ان يبيعوا به التوريث ويمرروه مقابل ان تكون مصر مدنية لا عسكرية ولا دينية، وليس أرخص من هذا الوعد الأجوف غير الوعود الرئاسية التي قطعها الرئيس الوالد على نفسه في مهزلة الانتخابات الرئاسية بالمضي قدما في خطوات الاصلاح السياسي فاذا بقطار الاصلاح يتوقف عند محطة التوريث القادم فوق القضبان بجلجل!

وبدل ان يستجيب الرئيس الوالد الى المطالبات الشعبية بتعديل دستوري يقلص المدة الرئاسية الى فترتين بحد اقصى عشر سنوات، يعلن ان المادة 77 خارج نطاق أي تعديل ليحفظ لولده الحق في البقاء بالسلطة حتى الوفاة!».

ومن محمد حماد في العربي الى صوت الأمة وكاتبها الساخر محمد الرفاعي الذي ترك سيف الاسلام، وأحضر بشار الأسد ليهاجمه مع جمال مبارك بقوله عنهما في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ «عندما سقطت الزعامات القديمة بحكم عوامل التعرية، أو نتيجة الجرد السنوي الذي يجربه عزرائيل بمعرفته شخصيا خاصة بعد تلاعب الزعماء في كشوف المرحلين للآخرة، لن نتوقف عند هذه الزعامات، التي حولت الوطن العربي الى حظيرة كبيرة للدواجن والبهايم لا مؤاخذة، وسنتوقف فقط عند زعيمين من أشهر زعماء المرحلة، بشار الأسد، وجمال مبارك وحتى يتم افتتاح فروع جديدة لزعماء بعون الله، والتي يتم تعبئتها وتكريرها الآن في معامل وورش الوطن العربي ابو خيمة وجلابية، فالاثنان تنطبق عليهما كل صفات الزعامة ياسبحان الله، وكانهما كانا على موعد مع القدر، على راي جمال عبدالناصر، وان كان بشار يحكم فعليا ورسميا، بينما جمال يحكم من الباطن وبشكل حبي لحد ما ربنا يفرجها، الا ان الاثنين ليس لهما في السياسة ولا في الحكم، وهي أول شروط الزعامة، فبشار دكتور عيون، يعني كان زميل محمد عبدالوهاب الذي يفهم في العين ورموش العين كمان، وجمال موظف في أحد بنوك بلد الأكسلانسات، ثم مديرا لبنك الوطن.

والاثنان ورثا البلد، واحد ورثها فعلا بعد تعديل الدستور في خمس دقايق، والثاني بيستعد يورثها بعد تعديل الدستور الذي يتم تحميصه في أحد الأفران البلدي، منذ سنوات، يعني زي ما تقول كده، ورثوا جاموستين وكام معزة ومش عارفين يتصرفوا فيهم، ولذلك، بيفكروا يبيعوهم ويخلصوا من قرفهم، أو يدبحوهم، ويرسموا خمسة وخميسة بدمهم على باب القصر، عشان القرد والحسد، والاثنان لا يضحكان أبدا وعلى اعتبار ان الزعيم لو ضحك، الشعب هايعمل ايه، يقعد يعيط؟! أو جايز التكشيرة دي لاظهار العين الحمرا للمواطنين الغلاوية، عشان ما يفتكروش يعني ان الزعيم مادام ضحك، يبرطعوا همه بقه في البلد والاثنان وهذا هو الأهم خلوا ايامنا أسود من الهباب».

كارثة القطار

وما كاد الاهتمام بكارثة قطار قليوب يقل شيئا فشيئاً، حتى انفجر من جديد، بالحادث الجديد في شبين القناطر، وأول من أسرع بالعودة لاستخدام حوادث القطارات لمهاجمة النظام والرئيس مبارك وجمال مبارك كان زميلنا انور الهواري رئيس تحرير «الوفد» الذي أسرع لمكان الحادث وعاد ليكتب مقالا ناريا في الصفحة الأولى أمس ـ قال فيه: «أكتب اليكم فوق قضبان من حديد انهارت قواها، وخارت أعصابها، لتكون دليلا ناطقاً وبرهانا شاهدا على سقوط الحزب الوطني الحاكم في مستنقع لا مخرج له منه، أكتب اليكم، وأمامي قائمة حافلة بالكوارث عامرة بالنكبات التي يتقن الحزب الحاكم انجازها واهداءها لجماهير الشعب المنكوب، أكتب اليكم، على بعد عشرين كيلو مترا من القاهرة، وعلى بعد 15 يوما من انعقاد المؤتمر السنوي للحزب الحاكم ليعلن مواصلة حرب الابادة ضد المواطنين وليعلن عن حقيقة الفكر الجديد، والفكر الحديد «بالحاء» والعبور الى المستقبل، بالدماء الجديدة وبالقيادات الشابة، وفي سبيل الفكر الجديد، نموت نحن على السكك الحديدية، وفي سبيل العبور الى المستقبل، نموت نحن بالتصادم بين القطارات، هم يعبرون نحو مطامحهم ومطامعهم، ونحن مكتوب علينا ان تنسد أمامنا الطريق والسبل، فنصدم وتتكسر عظامنا ثم يتكرمون علينا ويعبرون بنا الى المستشفيات، هم يعبرون الى بر وشاطئ يختطفون فيه البلد، ليفعلوا بها ما يشاءون نهباً وتخريباً، ونحن نعبر الى الآخرة لنشكو الى الذين الفخيم المكيف الذي سوف ينعقد فيه المؤتمر المقبل للحزب الوطني، علينا ان نكشفهم أمام ضمائرهم ان كانت عندهم ضمائر، علينا ان نفضحهم أمام الاعلام الأجنبي الذي يتفاخرون أمامه بانهم يتحدثون لغات أجنبية علينا ان نقول للدنيا كلها ان هذه القيادات الشابة مثل القيادات الشائخة، لا لغة لها، ولا عهد لها، ولا ضمير عندها، هذه القيادة لا تعرف كيف تخاطب شعبها ولا كيف تؤدي رسالتها نحوه، باختصار: هذه قيادة ليست جديرة بالاحترام والثقة، باختصار: هذا حزب دموي، قيادته القديمة دموية، وقيادته الشابة دموية، وعلينا من اليوم ان نحمي دماءنا من سياسات وكوارث الحزب الدموي الديمقراطي».

حسن نصر الله

والى حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله في لبنان واستمرار الجدل والخلاف حوله رغم بدء الاقلال من الاهتمام به، وقد تعرض الى هجوم عنيف في جريدة وطني يوم الأحد من القس رفعت فكري سعيد الذي قال: «خلق الله الانسان في أجمل صورة وهو سبحانه أب لجميع البشر على اختلاف ألوانهم وأديانهم وأجناسهم وعقائدهم والله سبحانه وتعالى لم يفوض أحد ان ينشئ حزبا باسمه ان اسم حزب الله هو اسم مناف للأخلاق الدينية والسياسية، ثم كيف لحزب يزعم انه ينتسب لله وفي ذات الوقت يمتلك أسلحة وقنابل وصواريخ ان الله الذي أعرفه هو الخير والمحبة والسلام ولذلك فانه بلا شك يرفض رفضا باتا ان ينتسب هؤلاء اليه واجمالا فليس من حق أحد على الاطلاق ان يزعم انه يمتلك الله فالله اكبر من ان يمتلكه حزب أو تحتكره جماعة أو يحده دين!! لقد استغل حزب الله لجوء مدنيين لبنانيين في أحد مباني مدينة قانا ليطلق صاروخا باتجاه الاسرائيليين ومن ثم تحدث الكارثة ـ بهذه الطريقة الغادرة الجبانة و